فاعلية استخدام البيداغوجيا الفارقية في تحقيق التفاعل الاجتماعي أثناء حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور الثانوي

عقون حمزة و سامي عبد القادر
معهد التربية البدنية والرياضية ، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف
مخبر الإبداع و الأداء الحركي

الملخص.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية البيداغوجيا الفارقية في تحقيق التفاعل الاجتماعي أ ثناء حصة التربية البدنية والرياضية وواقع استخدامها من طرف الأساتذة ، حيث شارك في هذه الدراسة 48 أستاذ للتربية البدنية والرياضية لولاية البليدة (شرق) ، و25 تلميذ من ثانوية ابن باديس بالأربعاء بولاية البليدة ، بحيث قام الباحث بتقسيم البحث إلى بابين الجانب النظري ويضم الجانب التمهيدي وتحديد المصطلحات للبيداغوجيا الفارقية والتفاعل الاجتماعي وحصة التربية البدنية والرياضية بالإضافة إلى الدراسات السابقة ، أما الجانب التطبيقي فيضم إجراءات البحث الميدانية وتحليل ومناقشة النتائج والاستنتاجات ، واعتمد الباحث على استبيان يضم أربعة محاور خاص بواقع استخدام البيداغوجيا الفارقية بالإضافة إلى مقياس التفاعل الاجتماعي ووحدة تعليمية بأساليب البيداغوجيا الفارقية ، حيث توصل الباحث أن هناك استخدام واسع للبيداغوجيا الفارقية من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية للطور الثانوي كما توصل الباحث أن البيداغوجيا الفارقية تساعد في تحقيق التفاعل الاجتماعي أثناء حصة التربية البدنية والرياضية ، لذا يوصي الباحث بالعمل وفق هذه البيداغوجيا الفارقية لما لها من دور في تنمية دافعية التلاميذ وتحسين العلاقة بين الأستاذ والتلميذ وكذلك إقامة دورات تكوينية للأساتذة للاستفادة من ايجابيات البيداغوجيا الفارقية .

الكلمات الدالة : البيداغوجيا الفارقية ، التفاعل الاجتماعي ، حصة التربية البدنية والرياضية

Abstract .

The aim of this study is to know the effectiveness of deferential pedagogy to achieve the social interaction in the session of physical education and sport, and how it is used by teachers. 48 teachers of physical education from Blida have participated in this study, and 25 students from Ibn Badis high school Larabaa-Blida. The researcher has divided the search into two sides the first one is the theorical which includes the introductive side , it gives also definitions for the differential pedagogy , the social interaction, the physical education sessions in addition the previous studies. while the practical side consists of researches' procedures and the analyses and discussions of the deduction outcome. the researcher has based in his search on a questionnaire that consists four units related to pedagogical uses, besides the social interaction' standard and a unit related with teaching the different pedagogy. the researcher has already reached to a deduction in which all teachers of lycee must use widely the different pedagogy. since this pedagogy helps to realize the social interaction among physical education. It has such an importance in learning and the satisfactory of the relation between teachers and learners. Educators should have a training sessions about the advantages of the differential pedagogy.

Key- words : the differential pedagogy, the social interaction , the session of physical education and sportif .

1. مقدمة.

إن الفروق الفردية تنبع من طبيعة الاختلاف الذي أوجده الله تعالى في البشر , وهو اختلاف طبيعي ومكتسب في نفس الوقت ، ولقد لفتت هذه الفروق انتباه الفلاسفة والباحثين والمفكرين , خصوصا في إطار التربية والتعليم ، حيث نلمس الفروق الفردية في جماعة القسم بكل وضوح عندما ندرس ، فهذا يكتسب

المعرفة والقيم و السلوكات و الأداءات بوتيرة أسرع أو إيقاع تعلمي أسرع من الأخر ، وذلك يبدى رغبة إلى تعلم مادة بعينها مقابل نفور الأخر ، وبالتالي حتى نحقق تعلما متوازنا يراعى كل فرد على حدة أو على الأقل يراعى مجموعة أفراد على حدة ، وجب علينا إيجاد بيداغوجيا تراعي هذه الخصائص .

وهذا ما جعل المدرسة الحديثة تهتم بدراسة الفروق الفردية والعمل على اكتشافها في كل مرحلة من مراحل التعليم فهي تساعد القائمين بالتربية على تكييف المناهج والطرق والأساليب بما يتوافق مع استعدادات واهتمامات التلاميذ والتي تجعله قادرا على التكيف الايجابي مع التغيرات التي تطرأ على مظاهر الحياة اليومية (قانون فيفري 1989) .

وتعد الجزائر حاليا من الدول التي تنشد التقدم وتسعى إلى الرقي وتجعل الاهتمام برعاية التلميذ هدفا أساسيا تسعى إلى تحقيقه من خلال توفير جميع الإمكانات المالية و الإدارية والفنية وحشد كل ما يثرى الجوانب التعليمية لضمان تدريس التلميذ وتربيته ، وبقدر حاجة الإنسان للتربية فحاجته للتربية البدنية والرياضية أصبحت في الوقت الراهن من أهم متطلبات العصر ومظهرا ثقافيا هاما في المجتمع العصري (حمصي 1997 ، ص67)،لذا عمل القائمين بالتربية على تدارك الأخطاء في المناهج السابقة خصوصا بما يتعلق بالتلميذ والاعتراف بخصوصياته و تمثلاته .

وتدريس مادة التربية البدنية والرياضية من المهن الصعبة لأنها من المواد التي تظهر فيها جليا خصوصيات التلاميذ و الفروقات الموجودة بينهم، فنحن أمام مجموعة تلاميذ لهم فروقات فسيولوجية . معرفية . نفسية . ثقافية .... فإذا أردنا النجاح للتلميذ فانه يجب علينا اختيار الأسلوب أو الطريقة التي يفترض أن تكون ذات طابع مميز يحرك الدوافع لدى التلاميذ .

وفي الآونة الأخيرة تطورت أساليب التعلم والتدريس في التربية البدنية حتى أصبحت عملا فنيا معقدا ومع هذا التطور ظهرت طرائق وأنظمة في تحليل درس التربية البدنية ، وأمام تعدد المقاربات البيداغوجية من جهة وتعدد الوضعيات الديداكتية من جهة ، يجد المدرس المهووس بالتجديد نفسه حائرا يتساءل عما هي المقاربة البيداغوجية الأكثر انسجاما مع الوضعية التي يصادفها ، ولعل من أهم هذه المقاربات التي نعتقد أنها تنسجم مع مواصفات القسم الدراسي بمميزاته الاكتضاض، اللاتجانس، والاختلاف في المستويات هي البيداغوجيا الفارقية ، باعتبارها مرنة تكون فيها التعلمات متنوعة ومتعددة حتى يستطيع كل التلاميذ التعلم حسب إمكاناتهم الطبيعية ، ويتعلمون تعلم الاستقلال الذاتي فيذكر علماء النفس ومنها " كارل روجر" أنه كلما أتيحت الفرصة للمتعلم لتنمية خياله كلما سهلت عملية الفهم لديه ، كذلك إغناء التفاعل الاجتماعي فان التلميذ يصبح في حالة التفاعل فاعلا ومنتجا لتعلمه ، هكذا وانطلاقا من أعمال المدرسة البنائية خصوصا أعمال " جان بياجيه " نجد أنه كلما كان هناك تفاعل اجتماعي ديناميكي وغني إلا ونتج عنه تطور عقلي وإدراك معنى وفائدة المهمة والمهام (محمد شرقي ، 2010 ، ص 99)، ونفس الاستنتاج سبق آن توصل إليه " هانري فالون " الذي أدرك أهمية الفعل والنشاط على مستوى تطور الفكر ، وهذا يؤدي لعملية احتكاك وتفاعل المراهق بالجماعة مما يؤدي به إلى الاندماج في المجتمع ، بالإضافة إلى" مساعدة التلاميذ على النمو الصحيح إلى أقصى درجة ممكنة وتوجيههم توجيها مبنيا على غرض واضح و رغبة صادقة من الجميع في الوصول إلى الهدف" (علم النفس التربوي ، بيروت 1987 - ص 86) .

إن مشكلة الحجم وعدد التلاميذ لا يطرح نفسها أمام مدرس ماهر ويعي معنى التعليم لما لديه من الأساليب والطرق التعليمية و بيداغوجيا واسعة ومتنوعة ، تمثل له إستراتجية في التوصل إلى ما يريد ، كما انه باستطاعته تكييف الطرق وأنماط التواصل المتنوعة ، وتوزيع الأساليب البيداغوجية حسب الحاجة التعليمية.

ومن هنا يمكن طرح السؤال التالي :

ما مدى فاعلية استخدام البيداغوجيا الفارقية في تحقيق التفاعل الاجتماعي أثناء حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور الثانوي ؟

وجاءت التساؤلات الفرعية كالتالي :

- ما هو واقع استخدام البيداغوجيا الفارقية من طرف الأستاذ في الطور الثانوي أثناء حصة التربية البدنية والرياضية ؟

- هل هناك تأثير لاستخدام أساليب البيداغوجيا الفارقية في تحقيق التفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ ؟

2. فروض البحث.

الفرضية العامة : لاستخدام البيداغوجيا الفارقية دور كبير في تحقيق التفاعل الاجتماعي أثناء حصة التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور الثانوي .

الفرضيات الجزئية :

- هناك استخدام واسع للبيداغوجيا الفارقية من طرف الأساتذة في الطور الثانوي أ ثناء حصة التربية البدنية والرياضية .
- هناك تأثير فعال لأساليب البيداغوجيا الفارقية في تحقيق التفاعل الاجتماعي لدى التلاميذ.

3- الخلفية النظرية.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

- **البيداغوجيا الفارقية:**تعتبر البيداغوجيا الفارقية طريقة تربوية تستخدم مجموعة من الوسائل التعليمية قصد مساعدة الأطفال المختلفين في العمر والقدرات والسلوكات والمنتمين إلى فصل واحد على الوصول بطرق مختلفة إلى نفس الأهداف المرسومة (meirieu 1988)

- **التفاعل الاجتماعي**: يعتبر التفاعل الاجتماعي من أهم عناصر العلاقات الاجتماعية التي تختص في الجماعة ووحدة شخصياتها المتفاعلة و الذي يتم في التوقع من قبل الأفراد وأيضا من خلال إدراك الدور الاجتماعي وسلوك الفرد ومن مظاهر التفاعل الاجتماعي تقييم الذات وعلاقة ذلك بالآخرين ، كما أن هذا التأثير يتوقف على شخصية الفرد ، مما يزيد عملية التفاعل الاجتماعي هو التعاطف و الوفاق و المودة و الحب من خلال المشاركة في القيم و الميول و الاهتمامات و الاتجاهات (باسم محمد ولي ومحمد جاسم محمد ، عمان ، 2004 ص 65)

- **التربية البدنية والرياضية** تستمد التربية البدنية والرياضية مفهومها من الإغراض التي وجدت من اجلها والتي تتلاءم ومتطلبات المجتمع الحديث ، حيث ترى الدكتورة عفاف عبد الكريم أن المهمة الكبرى للتربية البدنية والرياضية في مجتمعنا أن تقوم بدورها في تنمية الشخصية المتكاملة من خلال النهوض بالمستوى البدني والرياضي للناشئ (عفاف عبد الكريم ، 1993 ، ص 6) .

4. المنهجية.

المنهج المتبع: انطلاقا من موضوع دراستنا حيث نتطرق في بحثنا إلى موضوع أو ظاهرة من الظواهر التربوية والنفسية والاجتماعية ما هي عليه في الحاضر وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها ، بغرض توضيح تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع واستجابة لطبيعة الدراسة ، اعتمدنا المنهج الوصفي .

مجتمع و عينة البحث: كان مجتمع البحث مجموع أساتذة التربية البدنية والرياضية لولاية البليدة (شرق) للطور الثانوي والذي كان عددهم 82 أستاذ ، بالإضافة إلى تلاميذ ثانوية ابن باديس بالأربعاء والمتمثل عددهم في 1186 تلميذ.

و العينة هي انتقاء عدد الأفراد لدراسة معينة تجعل النتائج منهم ممثلين لمجتمع الدراسة ، فكان اختيار العينة من المجتمع الأصلي في الفرضية الأولى بطريقة عشوائية والتي ضمت 48 مدرس

أما في الفرضية الثانية فقد تم اختيار العينة بطريقة مقصودة والمتمثلة في 25 تلميذ .

أدوات البحث: لإجراء هذا البحث قمنا باستعمال:

مقياس التفاعل الاجتماعي: ولقد تم إعداده من طرف الباحث نبراس يونس محمد آل مراد ((أطروحة دكتوراه تخصص علم النفس الرياضي)) حيث ينقسم المقياس إلى أربعة محاور:المحور الأول(الاتصال)، المحور الثاني(التوقع)،المحور الثالث(إدراك الدور و تمثيله)، المحور الرابع(الرموز ذات الدلالة)

- وحدة تعليمية باستعمال طرق و أساليب البيداغوجيا الفارقية : تضمنت الدراسة على 08 وحدات تعليمية في نشاط كرة اليد استمد الباحث مضمونها من عدد من المراجع الخاصة بال بيداغوجيا الفارقية و مناهج التربية البدنية والرياضية والوثائق المرفقة للمرحلة الثانوية ، ثم عرضت على مجموعة من الخبراء من أساتذة جامعيين ومفتشي التعليم الثانوي وتم تحكيمها من طرفهم.
- استبيان خاص باستخدام البيداغوجيا ولقد تم تحكيمه من طرف أساتذة جامعيين .

5.الدراسة الاستطلاعية.

البحوث الاستطلاعية هي تلك البحوث التي تناول موضوعات جديدة لم يتطرق إليها أي باحث من قبل ولا تتوفر عنها بيانات أو معلومات أو حتى يجهل الباحث كثيرا من أبعادها وجوانبها . وكانت بداية مشروعنا بزيارة لمجموعة من الثانويات فكان اختيارنا لبعض الثانويات المتواجدة بولاية البليدة (شرق).

ولقد مكنتنا الدراسة الاستطلاعية من دراسة كل التقنيات والاحتمالات قصد صياغة فرضية عمل قابل للاختبار ومدى استجابة عينة البحث للأهداف.

- الثبات و الصدق و الموضوعية (للمقياس).

يقصد بصدق المقياس أن يقيس فعلا ما وضع لقياسه ولا يقيس شيئا بدلا منه أو بالإضافة إليه ، وقد طلبنا من المحكمين وهم دكاترة بمعهد التربية البدنية والرياضية بالشلف بتحكيم المقياس وتم قبول المقياس من طرفهم ، كما قمنا بتوزيع المقياس على عينة قدرها 15 تلميذ الذين تم اختيارهم في العينة ، وقد اخترنا بإعادة المقياس لمعرفة مدى استقرار النتائج وكان الفاصل الزمني بين التطبيق الأول والثاني أسبوعين ، وقد تم حساب معامل الارتباط بيرسون باستعمال النظام الإحصائي spss وقدرت نسبة الارتباط ب 0.55

6.عرض وتحليل و مناقشة النتائج.

الفرضية الاولى:

يتضح لنا من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم 01 أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى عند مستوى الدلالة (0.05) إذ كانت قيمة كا2 المحسوبة اكبر من قيمة كا2 المجدولة والتي تبلغ 5.99 في جميع العبارات ماعدا العبارة رقم 4 و 6 ومن هنا نستنتج أن معظم الأساتذة يستخدمون التفريق بين التلاميذ أثناء حصة التربية البدنية والرياضية .

جدول رقم 01: يوضح إجابات الأساتذة حول نتائج المحور الأول (استخدام التفريق بين التلاميذ)

الرقم	العبارة	دائما		أبدا		نوعا ما		كا2
		ك	%	ك	%	ك	%	
01	هل أنت مطلع على ماهية البيداغوجية الفارقية؟	29	60.41	12	25	07	14.58	16.62
02	أثناء حصة التربية البدنية هل تقوم بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ؟	35	72.91	03	06.25	10	20.83	35.37
03	هل تقوم بالتفريق في الوسائل والأساليب بما يتماشى مع إمكانيات التلاميذ ؟	31	64.58	06	12.5	11	22.91	21.87
04	من خلال النشاطات المتعددة هل تقوم بالتنويع في التمارين الرياضية بين المجموعات ؟	22	45.83	11	22.91	15	31.25	3.87
05	أثناء وضعك للأهداف هل تأخذ الفروقات بين التلاميذ بعين الاعتبار ؟	26	54.16	10	20.83	12	25	9.50
06	هل تستخدم التفريق في مسارات التعلم؟	15	31.25	12	25	21	43.75	2.31

يتضح لنا من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم 02 أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى عند مستوى الدلالة (0.05) إذ كانت قيمة كا2 المحسوبة اكبر من قيمة كا2 المجدولة والتي تبلغ 5.99 في جميع العبارات ماعدا العبارة رقم 02 و 06 ومن هنا نستنتج أن معظم الأساتذة يستخدمون أسلوب التعلم الفردي أثناء حصة التربية البدنية والرياضية.

جدول رقم 02 يوضح إجابات الأساتذة حول نتائج المحور الثاني (استخدام أسلوب التعلم الفردي)

الرقم	العبارة	دائما		أبدا		نوعا ما		كا2
		ك	%	ك	%	ك	%	
01	هل تترك للتلاميذ الحرية لأخذ المبادرة والإبداع ؟	28	58.33	10	20.83	10	20.83	13.50
02	من خلال استخدامك لأساليب التدريس هل يحتبر أسلوب التعلم الذاتي هو الأفضل ؟	21	43.75	13	27.08	14	29.16	2.37
03	هل تتحدث مع التلاميذ فرادى وتستمع إليهم لمعرفة تمثلاتهم للمادة ؟	38	79.16	03	6.25	07	14.58	45.87
04	أثناء وضعك للتمارين المختلفة في حصة التربية البدنية والرياضية هل تقوم بوضعها بما يتلاءم مع مستوى الأفراد ؟	33	68.75	08	16.66	07	14.58	27.12
05	هل تقوم باستخدام التغذية الراجعة الفورية و استخدام تبكة التقويم الذاتي ؟	30	62.50	07	14.58	11	22.91	18.87
06	هل أسلوب التعلم الفردي يحقق الأهداف التعلمية ؟	26	54.16	10	20.83	12	25	9.50

جدول رقم 03 : يوضح إجابات الأساتذة حول نتائج المحور الثالث (العمل وفق المنهاج)

الرقم	العبارة	دائما		أبدا		نوعا ما		كا2
		ك	%	ك	%	ك	%	
01	هل الوحدة التعلمية تتماشى والمنهاج وفق المقاربة بالكفاءات ؟	36	75	04	8.33	10	20.83	36.25
02	هل منهاج التربية البدنية و الرياضية يهتم بالفروق الفردية ؟	40	83.33	01	2.08	07	14.58	55.12
03	خلال وضعك للمخطط السنوي والفصلي هل هناك تطابق بين المنهاج وعملك ؟	29	60.41	08	16.66	11	22.91	16.12
04	هل الأهداف التي يسعى المنهاج إلى تحقيقها واضحة ؟	33	68.75	05	10.41	10	20.83	27.87
05	هل قمت بالاطلاع على منهاج التربية البدنية؟	41	85.41	06	12.5	01	2.08	59.37
06	هل التقويم في منهاج التربية البدنية يتماشى مع قدرات التلاميذ؟	28	58.33	13	27.08	07	14.58	14.22

يتضح لنا من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم 03 أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى عند مستوى الدلالة (0.05) إذ كانت قيمة ك2 المحسوبة اكبر من قيمة ك2 المجدولة والتي تبلغ 5.99 في جميع العبارات ومن هنا نستنتج آن معظم الأساتذة يعملون وفق منهاج التربية البدنية والرياضية.

جدول رقم 04: يوضح إجابات الأساتذة حول نتائج المحور الرابع (استخدام التعاقد البيداغوجي)

الرقم	العبارة	دائما		أبدا		نوعا ما		كا2
		ك	%	ك	%	ك	%	
01	هل تقوم بتعاقد بيداغوجي بينك وبين التلميذ للوصول إلى هدف معين ؟	23	47.91	15	31.25	10	20.83	5.37
02	هل تقوم بتعاقد مع أسرة التلميذ لحل مشكل معين أو تحقيق هدف ؟	16	33.33	19	39.58	13	27.08	1.12
03	هل تتبع خطوات المتعلم ومعرفة تطوره ؟	31	64.58	05	10.41	12	25	22.62
04	هل تعتبر التقويم عنصر أساسي لمعرفة مدى تحقق أهداف التعاقد البيداغوجي؟	34	70.83	04	8.33	10	20.83	31.5
05	هل تعتبر أن من أسباب نجاح العلاقة بين الأستاذ والتلميذ هو قيامه بعملية التعاقد البيداغوجي ؟	19	39.58	14	29.16	15	31.25	0.87

يتضح لنا من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم 04 أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى عند مستوى الدلالة (0.05) إذ كانت قيمة كا2 المحسوبة اكبر من قيمة كا2 المجدولة والتي تبلغ 5.99 في جميع العبارات ماعدا العبارة رقم 2 و 5 ومن هنا نستنتج أن معظم الأساتذة يستخدمون التعاقد البيداغوجي في العملية التربوية .

من خلال النتائج المحصل عليها وبعد عملية تحليل نتائج المحاور للاستبيان الخاص بالأساتذة والتي تسلط الضوء على الفرضية الأولى ، اثبت الباحث أن هناك استخدام واسع للبيداغوجيا الفارقية في حصة التربية البدنية ، ففي المحور الأول يستخدم الأستاذ التفريق بين التلاميذ في حصة التربية البدنية والرياضية في الوسائل والتمارين والمسارات وهذا ما تبينه مختلف عبارات المحور الأول ، وهذا ما ينادي إليه العديد من التربويين فيذكر " كرونباك " في ذلك أن أفضل طريقة تستطيع المدارس إتباعها لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ هي التقليل من اثر تلك الفروق , وذلك باستعمال طرق تعليم فارقية ، (د- صلاح الدين عرفة محمود -، 2005 ، ص 43)

أما في المحور الثاني فتبين لنا استخدام الأساتذة لأسلوب التعلم الفردي الذي يعتبر من أنجع الأساليب التي تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ والتي تعتمد عليها البيداغوجيا الفارقية ، ويذكر " جود قود " في قاموس التربية 1983 أن التعلم الفردي هو تنظيم المادة التعليمية بأسلوب يسمح لكل متعلم أن يحقق التقدم المناسب لإمكاناته ورغباته الشخصية . لهذا فالأستاذ في حصة التربية البدنية والرياضية يعمل بأسلوب التعلم الفردي حتى يتمكن جميع التلاميذ من التطور ولا يعمل مع مجموعة ويترك مجموعة لا تتطور ، وفي المحور الثالث حول عمل الأستاذ وفق منهاج التربية البدنية والرياضية والتطابق بين ما يوجد فيه وعمل الأستاذ فمن خلال إجابات الأساتذة يتبين لنا اطلاع الأساتذة على المنهاج والعمل به ،

" إن المنهاج بمفهومه الحديث نقل محور الاهتمام من المعلومة إلى الطالب ، فأصبح يهتم بنموه الشامل ، وبحاجاته ، وميوله ، وقدراته ، واستعداداته ، ومشكلاته ، وحيث أن هناك فروق فردية بين التلاميذ فان ذلك يستلزم من المنهاج مراعاة هذه الفروق ، حيث يتيح لكل منهم الفرصة لكي يحقق أكبر قدر من النمو في جميع الجوانب " .(د. محمد حسن حمادات ، 2009 ، ص 102.103) وهذا ما يتفق مع ما أتى به مصطفى السايح محمد في كتابه الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية البدنية والرياضية ، نجد أن المنهج قد اهتم بالتلميذ ، وكل ما يرتبط به من ميول وعادات وتقاليد .(مصطفى السايح محمد 2001 ،ص 102)

وفي المحور الرابع حول استخدام التعاقد البيداغوجي فكانت النتائج متباينة وهذا ما تبينه عبارات المحور فمعظم العبارات توجد دلالة إحصائية ماعدا عبارتين ، وعملية التعاقد البيداغوجي عملية رئيسية في العملية التعلمية التعليمية وهذا ما يبينه العديد من الخبراء " فلا يمكن للمدرس أن ينجح في المهمة التي رسمها لنفسه دون وجود تعاقد بيداغوجي بينه وبين التلميذ أو الفئة المستهدفة , وفي بعض الحالات يمكن أن يتسع مجال التعاقد ليشمل الوالدين أو الأسرة حتى تكون على بينة بالمستوى الحقيقي لابنها والصعوبات التي تعترضه وحتى تساهم هي الأخرى بهذه الطريقة او تلك , في تجاوز التعثرات الملاحظة لان هذه

التعثرات قد يكون سببها خارجيا مرتبطا بالمحيط الذي يعيش فيه التلميذ " . (محمد شرقي ، 2010 ، ص 103)

كل هذا يقودنا إلى أن الفرضية الأولى قد تحققت بنسبة كبيرة جدا .

الفرضية الثانية :

جدول رقم 05 : يبين نتائج "ت " لدلالة الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي لمتوسطات درجات أفراد العينة على مقياس التفاعل الاجتماعي في أساليب التدريس باستخدام البيداغوجيا الفارقية .

نوع الاختبار	نوع الاختبار	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
وحدة تعليمية بال بيداغوجيا الفارقية	القبلي	25	17.48	3.15	5.53	24	0.12
	البعدي	25	23.20	4.09			

اتضح من خلال الجدول رقم 05 ، فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة في مقياس التفاعل الاجتماعي في الاختبار القبلي و البعدي و لصالح القياس البعدي ، باعتبار أن قيمة "ت" المحسوبة كانت اكبر من "ت" الجدولية والتي تساوي 5.53 ، مما يؤكد وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية ، وانطلاقا من فرضية البحث الثانية والتي تنص على :فاعلية أساليب البيداغوجيا الفارقية في تحقيق التفاعل الاجتماعي فانه بمكن القول أن الفرضية الثانية قد تحققت .

وهذا ما يشير إليه محمد شرقي بفاعلية البيداغوجيا الفارقية في تحقيق تفاعلات قوية بين التلاميذ تتيح الامتلاك الدائم للمعارف والمهارات وهذا ما يتفق مع ما جاءت به (وسيلة حرقوس 2010) فعندما نهتم بالتلميذ ونعمل معه على أساس قدراته و إمكانياته ونأخذ بعين الاعتبار اختلافاته مع زملاءه ونترك له الحرية لتفجير طاقاته فالتلميذ هنا يصبح متفاعلا نشطا سواء بينه وبين التلاميذ أو مع أستاذه ، يصبح في حالة التفاعل فاعلا ومنتجا لتعلمه ، وهذا ما تركز علية المدرسة البنائية التي أتت منها البيداغوجيا الفارقية بحيث يقول " جون بياجي" نجد انه كلما كان هناك تفاعل اجتماعي ديناميكي وغني إلا ونتج عنه تطور عقلي هام لأنه يتيح في نفس الوقت الفعل والتبادل ويمكن في نفس الوقت من إدراك معنى وفائدة المهمة أو المهام المنجزة ، وبالتالي فان نتائج الدراسة تؤكد أن أساليب البيداغوجيا الفارقية أثرت ايجابيا على تنمية التفاعل الاجتماعي أثناء حصة التربية البدنية و الرياضية وهذا ما يتوافق مع أراء العديد من الباحثين والمفكرين .

خلاصة:

نستخلص من خلال هذه الدراسة العلمية الميدانية أن هناك استخدام لآليات وأساليب البيداغوجيا الفارقية من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية وان هناك وعي لديهم بأهمية مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء الحصة لما لها من دور كبير في تحقيق الأهداف التربوية ، كما نستخلص ان العمل وفق البيداغوجيا الفارقية يتيح الوعي بمقدرات المتعلمين وتطويرها وتفجير رغبتهم في التعلم وجعلهم ينجحون في تجاوز تعثراتهم عن طريق تكرار وضعيات مماثلة , ثم تشجيعهم على إيجاد طريقهم الخاص للاندماج داخل المجتمع وخصوصا الوعي بإمكانياتهم , وبشكل أكثر تركيزا فال بيداغوجيا الفارقية ترمي إلى تحقيق ثلاثة أهداف كبرى ترى أنها تشكل غايات التعلم و مقاصده وهي كالتالي :

- تحسين العلاقة متمدرسين / مدرسين
- إغناء التفاعل الاجتماعي
- تعلم الاستقلال الذاتي

خصوصا في حصة التربية البدنية والرياضية التي تحتوي على مزايا عديدة ومفيدة تساعد الفرد على التكيف مع محيطه ومجتمعه وتكوين علاقات مع غيره ، فالتلاميذ بوجودهم في جماعة فان عملية التفاعل الاجتماعي تتم بينهم في إطار القيم والمبادئ والروح الرياضية التي تكسبهم الكثير من الصفات التربوية.

المراجع والمصادر

نشواتي عبد المجيد| (1987)، علم النفس التربوي، الطبعة 03، دار الفرقان، بيروت.

باسم محمد ولي ومحمد جاسم محمد، (2004)، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة، عمان.

حسن شلتوت حسن معوض، (2001)، التنظيم والإدارة في التربية البدنية، دار الفكر العربي، القاهرة .

صلاح الدين عرفة محمود، (2005)، تفريد تعليم مهارات التدريس بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

محمد حسن حمادات (2009)، المناهج التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن.

مصطفى السايح محمد، (2001)، اتجاهات حديثة في تدريس التربية البدنية والرياضية، ط1، مطبعة الإشعاع الفنية، مصر.

محمد شرقي (2010)، مقاربات بيداغوجية، مطبعة إفريقيا الشرق، المغرب.

عفاف عبد الكريم (1993)، طرق التدريس في التربية البدنية والرياضية، منشأة المعارف، الإسكندرية.

وسيلة حرقوس، (2010)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية ، جامعة منتوري قسنطينة.

Meirieu, P. (1988). L'école :mode d'emploi. Paris : ESF